التوحد في المملكة العربية السعودية الواقع والمطلوب

١٤١٢-١٤٢٤هـ الموافق ١٩٩٢-٢٠٠٣م

بدأ الاهتمام بقضية الإعاقة والمعاقين في المملكة العربية السعودية يتزايد يوماً بعد يوم والتفتت الدولة حفظها الله لتلك المشكلة وأوجدت المختصين لإجراء الأبحاث والدراسات حول الإعاقات وأنواعها وكيفية التعامل معها ، وتركزت هذه الدراسات والخدمات حول أنواع محددة من الإعاقات مثل : ضعف السمع ، التخلف العقلي ومتلازمة داون . وأصبح لدى المجتمع دراية بهذه الإعاقات وان لم تكن توجهات الجميع نحوهم توجهات صحيحة بعد أن كانت في بعضها محصورة في الرحمة والشفقة ونظرة الاستغراب . فنجد أن البرامج التدريبية أنتشرت في معظم مناطق المملكة كما نلاحظ اهتماماً في بعض المؤسسات الحكومية بتوفير بعض خدمات للمعاقين مثل مواقف للمعاقين وممرات خاصة بهم ، إضافة إلى توفير الترجمة الفورية في وسائل الإعلام والخطوط السعودية لضعاف السمع. وقد قامت الدولة مشكورة بتوفير البرامج الخدمية الخاصة بهم في العديد من الخدمات المتعددة.

تاريخ بداية التوحد في المملكة

وفي الآونة الأخيرة ومنذ أكثر من ١٢ سنة وبجهود فردية غير مؤسسية عُرفت إعاقة التوحد في المملكة العربية السعودية من خلال الدكتورة سميرة عبد اللطيف السعد أثناء تواجدها في مدينة جدة عام ١٤١٢هـ. حيث أنها كانت المختصة الوحيدة في هذا المجال، وقد قامت بجهود مشكورة بتأهيل عدد (٤) من الأطفال التوحديين في منزلها تطوعاً وهو الأمر الذي حقق المساعدة لهؤلاء الأطفال وأسرهم. كما أنها دربت مجموعة من الأمهات على الأسلوب الأمثل للتعامل مع أطفالهن. إلا أن تلك الجهود الفردية كانت بحاجة لدعم مؤسسي .

بداية العمل المؤسسي لخدمة لأطفال التوحديين في المملكة

١. تبنت الجمعية الفيصلية الخيرية بجدة

موضوع الدعم لهذه الإعاقة وكانت أول مؤسسة تقدم هذه الخدمة وأول من قام بتوجيه الإعلام نحو التوحد وبدأت الجمعية في إعداد برنامج التوحد في مقرها تحت مسمى (فصول الأصدقاء) ليكون هذا البرنامج أول برنامج مؤسسي رسمي خاص بالأطفال التوحديين على مستوى الخليج العربي وذلك عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) وبدأ تساؤل المجتمع عن التوحد ؟ وما هي هذه الإعاقة التي ظهرت في المجتمع ؟ وما هو حال الكثير من الأسر التي شخص طفلها أو طفلتها بأنه توحدي ؟ والى أين تذهب به ؟ وكيف تتعامل الأسرة معه!

وقد بدأ برنامج فصول الأصدقاء التابع للجمعية الفيصلية في نشر الوعي في المجتمع والتعريف بالتوحد وإعداد البرامج التدريبية المتواصلة ، فأقامت الجمعية أول دورة تدريبية مكثفة لفريق المعلمات ومساعدات المعلمات وبلغ عددهن (٥) متدربات . كما أقامت ندوة عامة بهدف تعريف المجتمع بقضية التوحد وإعداد البرامج التدريبية للمهنيين والمختصين من أطباء وأساتذة في التربية الخاصة ، والأخصائيين النفسيين . وأشرفت على هذا البرنامج الدكتورة سميرة السعد لمدة عام كامل في المملكة إلى أن انتقلت من مدينة جدة إلى دولة الكويت وأستمرت في الإشراف على المركز من بُعد وبزيارات شهرية متواصلة في العام التالي . وأشرفت على برنامج تدريب الدفعة الثانية من العاملات وعددهن (١٢) متدربة وتوالت بعد ذلك البرامج التدريبية السنوية لدفعات من المعلمات حيث بلغ عددهن (٤٧) متدربة في عام ٢٠٠٣م.

ولأهمية الاستفادة من الخبرات السابقة في هذا المجال استضافت الجمعية الدكتور جاري ميسبوف ـ مدير برنامج تيتش بجامعة نورث كارولينا ـ لمرتين متتاليتين بهدف تقديم الدورات التدريبية وتقييم برنامج الجمعية الفيصلية عام ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٢م . واستضافت الجمعية مستشارون من مجموعة هيزلي في بريطانيا للمساعدة في تقديم الدعم الإداري والفني للمركز، إلا أن الجمعية لم توافق على شروط المجموعة بإجراء الإدارة من بعد وهو الأمر الذي قد لا يقدم الخبرة الإدارية والفنية كما يجب أن تكون إلا انه كان للزيارة ثمار، حيث استفادت الجمعية من تقييم المجموعة لبرنامج الدراسة المعد . وتم بعدها تأسيس مركز جدة للتوحد عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) حيث تم وضع النظام الإداري والفني والمالي للمركز وحددت استراتيجية المركز وأهدافه والسياسات والإجراءات الإدارية والفنية ووضع الهيكل التنظيمي له.

استضافت الجمعية الدكتورة باربرا بلايث من بريطانيا لتقييم النظام وتقويمه وقد حضرت في عدة زيارات وقدمت توصياتها وقامت الجمعية بترجمتها والعمل على تطبيقها وبذلك فقد وضعت الجمعية الأساس التنظيمي والاسترشادي الإداري والفني لأي مركز، وقدمتها إلى مركز والدة الأمير فيصل بن فهد في الرياض للمساهمة مع المركز في دعم برنامجه الذي ساهم في دعم أهالي الأطفال في مدينة الرياض .

٢. أكاديمية التربية الخاصة بمدينة الرياض

تأسست الأكاديمية عام ١٤١٩هـ /١٩٩٩م ، واهتمت الأكاديمية بالبرنامج التربوي للأطفال التوحديين حيث يهدف البرنامج إلى تلبية الاحتياجات الخاصة لهم من خلال البرامج التربوية الفنية الفردية لكل طفل على حدة. وتطبيقها من خلال المعلمون المختصون في مجال التربية الخاصة إضافة إلى سعي الأكاديمية على التركيز على تنمية وتطوير منظومة من المهارات الأساسية حسب احتياج كل طفل في مجال مهارات التواصل، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الحركية العامة والدقيقة، والمهارات الأكاديمية الأساسية، ومهارات العناية بالذات إضافة إلى المهارات الحياتية اليومية .

وتقوم الأكاديمية بدور متميز في مجال التهيئة المهنية للأطفال التوحديين حيث إن المشرفين على البرنامج يقومون بتصميم البرامج الفردية الملائمة لكل طفل على حدة بعد التعرف على ميول وقدرات الأطفال المهنية ومن خلال البرنامج تتم تنمية القدرات والإمكانيات المهنية للطلاب وتهيئتهم من خلال التدريب على أساسيات تلك المهن .

كما برز دور الأكاديمية في مجال التشخيص والكشف المبكر حيث عملت على الاستفادة من أدوات القياس والتقويم المتوفرة والعمل على تطوير أدوات جديدة أما بتعريبها أو تقنينها على البيئة السعودية. إضافة إلى توفيرها للكوادر البشرية في مجال العلاج الطبيعي وعلاج النطق والاختبارات والمقاييس النفسية الخاصة بتشخيص حالات الإعاقة في وقت مبكر والتنسيق مع المراكز الطبية المتخصصة لتقديم خدمات التشخيص في المجالات الطبية المتخصصة التي لا يتم توفرها إلا في المراكز الطبية المختصة كالمسوح الإشعاعية وفحص الجينات .

٣- مركز والدة الأمير فيصل بن فهد بمدينة الرياض

تأسس المركز عام ١٩٩٩م بهدف تطوير وتحديث الطرق والأساليب المتعلقة بتقييم وقياس حالات التوحد والمشكلات المصاحبة لها وإعداد الخطط العلاجية والبرامج السلوكية والتربوية (الفردية - والجماعية) بما يتناسب مع قدرات الأطفال والعمل من خلالها بشكل منظم . موجه وبأسلوب علمي وتربوي مناسب إضافة إلى أن المركز يهدف إلى تطبيق الإستراتيجيات العلمية التربوية والسلوكية المختلفة على الأطفال التوحديين وذلك للوصول إلى أساليب وطرق فعالة للتعامل معهم في جوانب الإضطراب المختلفة . ومساعدة الأطفال التوحديين على التكيف مع المجتمع ومساعدة أسرهم عن طريق إقامة الدورات وورش العمل لتدريبهم على التعامل مع أطفالهم وأهتم المركز ببرنامج التشخيص النفسي من خلال تطبيق المقاييس النفسية على الطفل من قبل الأخصائية النفسية إضافة إلى برنامج التقييم التربوي والسلوكي والذي يطبقه فريق عمل يشمل عدة تخصصات.

كما يقدم المركز برامج سلوكية وخدمات تربوية وتأهيلية لأطفال المركز إضافة إلى اهتمامه بالبرامج المنزلية حيث تتم متابعة الأطفال في المنزل عن طريق إعداد البرامج المنزلية باعتباره مرحلة مكملة للعمل مع الطفل ولتدعيم وتثبيت المهارات التي يتم اكتسابها في المركز كما أن للمركز دوراً في تقديم خدمات البرامج المنزلية للأهالي الذين لم يلحق أطفالهم في المركز فيتم تدريب الأهل على البرامج التي تساعدهم في التعامل مع أطفالهم في جوانب أساسية كتعديل السلوك والتعليم المنظم وبعض الجوانب الأخرى التي تساعد الطفل في اعتماده على نفسه .

٤- ولم تتوقف الجهود عند هذه المراكز بل تم إنشاء العديد من المراكز التي تقدم الخدمات للأطفال التوحديين وبلغ عددها حسب الإحصائية التي قام بها مركز جدة للتوحد (١٢) مركز وهي:

مركز الرعاية والحنان بجدة - مركز التدخل المبكر - مركز جدة لذوي الاحتياجات الخاصة ، معهد التربية الفكرية بجدة - معهد التربية الفكرية بالمدينة المنورة - مركز الإرادة للحالات الخاصة - مركز الأوائل بالرياض - مركز الوليد بالرياض - الروضة المئوية، مدرسة العباقرة بالرياض - مركز التربية الخاصة بالدمام .

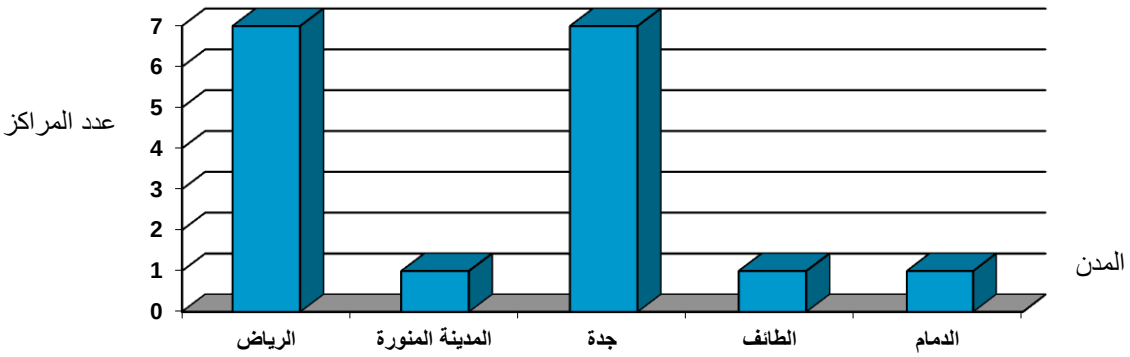

٥- البرامج الرسمية

اهتمت وزارة التربية والتعليم في المملكة بافتتاح فصول للأطفال التوحديين من ضمن برامج معاهد التربية الفكرية في كلاً من الرياض - جدة - مكة المكرمة - المدينة المنورة عام ١٤٢٣هـ .

الأهداف التي أنشئت من اجلها المراكز حسب الأولوية:

١- تنمية المهارات والقدرات الذاتية لأطفال التوحد.
٢- الاندماج في المجتمع.
٣- التدريب وتأهيل الكفاءات البشرية في مجال التوحد.
٤- دعم مواهب الأطفال التوحديين.
٥- الدعم في نظام التعليم العام.
٦- توفير قاعدة بيانات ومعلومات حول التوحد.
٧- توثيق العلاقات والمشاركات مع اسر الأطفال التوحديين .
٨- تخفيف الضغوط والأعباء عن الأسرة.
٩- توثيق الروابط مع المراكز والروابط والجمعيات والإتحادات المحلية والعربية والعالمية.

المشكلات التي تواجه قضية التوحد في المملكة:

أولاً- التشخيص :

أكثر ما يواجه الأهالي والمراكز المختصة بالتوحد هو التشخيص الطبي للمصابين بالتوحد، ولكن للأسف أن الكثير من الأطباء وخاصة أطباء الأطفال ليس لديهم دراية وخبرة بالتوحد وقليل جداً هم الأطباء القادرين على تشخيص المرض حيث أن من الملاحظ أن ما يكتب في التقارير أنه لا يمكن إجراء الاختبارات النفسية على الطفل لأنه غير متعاون، أو أن تُشخص حالة الطفل على أنه تخلف عقلي ، كما أن بعض الأطباء الذين لديهم الخبرة والدراسة في المرض يقومون بتشخيص حالة الطفل على أنه توحدي في جلسة واحدة .

ولكن لأهمية التشخيص في عملية تحديد التدخل المناسب فإنه من المهم أن ننشر الوعي بأهمية إجراء التشخيص المتكامل للتوحد .

ونظرا لصعوبة التشخيص والتي تكمن أسبابها في اتساع نطاق جوانب القصور الناتج عن التوحد . وتغير سلوكيات التوحد مع تقدم عمر الطفل إضافة إلى اختلاف سلوكيات الأطفال من موقف لآخر وباختلاف المحيطين بهم، وهو الأمر الذي يتطلب وضعهم في مواقف مختلفة ومع أفراد مختلفين .

فالتشخيص يتطلب إجراء العديد من الفحوصات كما أقر بذلك مجموعة من الخبراء الذين وضعوا الخطوط الإرشادية للتشخيص وتقويم الأشخاص التوحديين، حيث أن الفحص الطبي يتطلب فحوصات طبية متعددة وتزيد هذه الفحوصات إذا ظهر في التاريخ الأسري للطفل أن هناك إضطرابات نمائية لأقرباء الطفل في الدرجة الأولى والثانية .

ومشكلة تشخيص التوحد في المملكة هي من أهم القضايا التي تواجه الأهالي لعدم وجود فريق العمل المتكامل المتخصص واقتصار ذلك على بعض المناطق الكبرى كالرياض من خلال الدكتور مايكل نستر في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض أعقب ذلك اهتمام أكاديمية التربية الخاصة بالتشخيص وفي مدينة جدة دور مستشفى الملك خالد للحرس الوطني من خلال المختصين والأطباء في الاهتمام بالتشخيص الطبي السليم وهو الأمر الذي يجعل الأهالي خارج هاتين المدينتين مضطرين للسفر إليهما للتشخيص من مدن المملكة المختلفة .

وترى المراكز التي تقدم العلاج التربوي للتوحد أن التشخيص يمثل مشكلة هامة، حيث أظهرت النتائج بنسبة أعلى أن أهم مشكلة تواجه هذه المراكز هي عدم وجود الكوادر الطبية المؤهلة في مختلف التخصصات، يلي ذلك مشكلة تضارب التشخيصات الطبية والمهنية الأخرى ثم التشخيص المتأخر وأخيراً عدم الدقة في التشخيص حيث يؤثر ذلك في تقديم العلاج السلوكي المناسب بسبب عدم الدقة في التشخيص .

ثانياً ـ نقص الكوادر البشرية :

أظهرت نتائج الدراسة أن نقص الكوادر البشرية المؤهلة يأتي في المرتبة الأولى ضمن المشاكل التي تواجهها مراكز التوحد في المملكة، إلا أن جهود بعض المؤسسات في هذا المجال قدمت نتائج ايجابية وهي :

أ ـ مركز جدة للتوحد :

برز المركز الذي أنشأته الجمعية الفيصلية في مجال التدريب حيث عملت على تقديم الخطط التدريبية المدروسة ووضع الأنظمة لها وبرامج تطبيقها في مطلع عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م بوضع أهداف البرنامج التدريبي لإيجاد قاعدة من القوة البشرية المتخصصة والقادرة على تحقيق الأهداف المستقبلية الخاصة بالتوحد . وواجه المركز الكثير من العقبات ومنها نقص المتخصصات في مجال علم النفس والتربية الخاصة في مدينة جدة بسبب عدم تواجد خريجات من قسمي علم النفس والتربية الخاصة في جامعة الملك عبد العزيز عند بداية التأسيس. وهو الأمر الذي جعل المركز يقدم برنامجاً تدريبياً في علم النفس والتربية الخاصة من خلال المختصين، ثم بدأ التدريب في مجال التوحد لمدة عام متكامل يشمل النواحي النظرية والعملية ولمدة لا تقل عن٦ ساعات يوميا ، ويخضع التدريب للتقييم والتقويم في كل مرحلة. وبحمد الله وتوفيقه تم تخريج عدد (٤٧) متدربة بواقع (٧) دفعات تدريبية من عام ١٩٩٢م حتى عام ٢٠٠٣م .

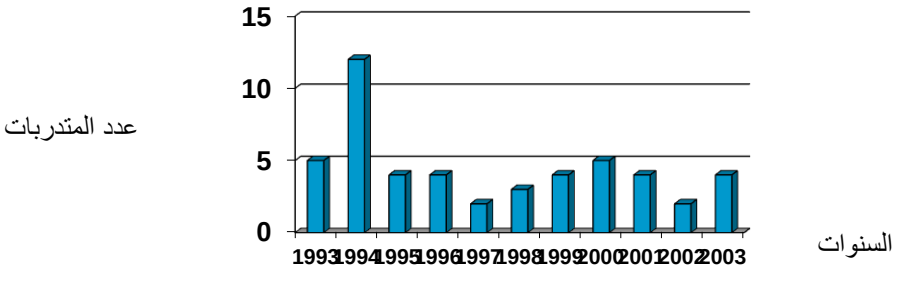

عدد الدورات التدريبية لفريق العاملات بمركز جدة للتوحد

وقدم قسم التدريب في مركز جدة للتوحد البرامج التدريبية التالية :

١. تدريب وتأهيل المختصين في التوحد .
٢. تطوير الكوادر المتخصصة في مركز جدة للتوحد ومواكبة المستجدات والتدريب المستمر على رأس العمل حيث تم تنفيذ العديد من البرامج التدريبية الخارجية والداخلية .
٣. تدريب أولياء الأمور في مركز جدة للتوحد من خلال دورات متخصصة إضافة إلى البرامج التدريبية الإرشادية المستمرة.
٤. نشر الوعي وتوجيه المجتمع نحو التوحد والتعريف به.

وتحمل المركز بفعل أقدميته في التأسيس والخبرة مسؤولية التدريب الخارجي حيث تم إعداد البرامج التدريبية والدورات ونفذ منها عدة دورات كان أهمها :-

- تدريب المتخصصين من خارج المركز كالأطباء والأخصائيين النفسيين وأخصائي التخاطب والأخصائيين الاجتماعيين من داخل المملكة ومن خارجها قدمها الدكتور جاري ميسبوف مدير برنامج تيتش بجامعة نورث كارولانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٣م ـ وكذلك عام ١٩٩٤م بالإضافة إلى استضافة فريق مركز اوبلدنج للتوحد في بلجيكا عام ١٩٩٦م واستفاد من هذه الدورات أكثر من (٤١٥) شخص .
- تدريب عدد (٥) معلمين من منسوبي معهد التربية الفكرية للبنين بالمدينة المنورة عام ٢٠٠١م .
- تدريب مجموعة من الأخصائيات في المراكز الطبية في محافظة جدة في الفترة من عام ١٩٩٩م إلى عام ٢٠٠٢م وبلغ عددهن ٦ أخصائيات .
- تدريب عدد (٣) من الممرضات في مراكز الرعاية الصحية. عام ٢٠٠٣م .
- تنفيذ دورة تدريبية بهدف التوعية ونقلها للمجتمع لطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ٢٠٠٣م واستفاد منها طالبات أقسام علم النفس وأقسام الاجتماع وقسم الطفولة.
- تقديم العديد من الدورات التدريبية الصغيرة والبرامج التوعوية للعديد من القطاعات المختلفة في مدينتي جدة والرياض في الفترة من عام ١٩٩٨م – ٢٠٠٣م .

- تقديم الدورات للأهالي من خلال الخبراء المحليين والخبراء من الخارج بهدف مساعدتهم في التعامل مع الطفل التوحدي وتثقيفهم في مجال التوحد لمساعدتهم في تأهيل أطفالهم لحياة أفضل وتخفيف الضغوط النفسية التي تحدث نتيجة وجود طفل توحدي داخل الأسرة.

وبفضل من الله وتوفيقه أستطاع مركز جدة للتوحد تكوين مجموعة متخصصة قادرة على القيام بعملية التدريب المكثف وتقديم المحاضرات والبرامج الإرشادية بفعل تراكم الخبرة في هذا المجال وكثمرة للجهود التي بذلتها الجمعية والحرص في إعطاء البرنامج التدريبي الاهتمام والأولوية لإفادة المركز أولاً ومن ثم القيام بتدريب المراكز الأخرى الحديثة النشأة بفعل تراكم الخبرة في هذا المجال .

ب ـ أكاديمية التربية الخاصة

وبرز دور أكاديمية التربية الخاصة في مدينة الرياض حيث أن أهدافها شملت تقديم البرامج والدورات التدريبية التي تستهدف الأهالي والعاملين في مجال التربية الخاصة من خلال مايلي :

١ – عقد الندوات والمحاضرات التي يشارك فيها متخصصون بذوي الاحتياجات الخاصة .

٢ – تنظيم الدورات التدريبية وورش العمل للأهالي والمختصين التي تركز على أحدث الأساليب والبرامج وبلغ عددها (٢٥) دورة تدريبية داخلية للمركز وللمراكز الأخرى في الفترة ما بين ١٩٩٩م-٢٠٠٣ م .

٣ – توفير الحقائب التدريبية التي تعني باحتياجات الأطفال التوحديين.

ج ـ مركز والدة الأمير فيصل بن فهد بالرياض للتوحد :

- أجتهد في تقديم البرامج التدريبية لفريق العاملين والعاملات وقد تم تدريب عدد ٣٢ عاملة في هذا المجال .
- استقطاب المختصين لإقامة الندوات والمحاضرات التدريبية بهدف التوعية والإرشاد .
- تدريب أهالي الأطفال التوحديين الملتحقين في المركز وغير الملتحقين .

د ـ المراكز الأخرى :

اجتهدت الكثير من المراكز في مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والدمام والخبر بتقديم البرامج التدريبية الخاصة بالعاملين فيها بهدف تقديم الخدمة الأفضل للأطفال، إلا أن بعض هذه البرامج والدورات لا تفي بتقديم الخدمة للأطفال التوحديين كماً ونوعاً. كما أن عدم التخصص في تقديم الخدمة المباشرة للأطفال التوحديين كانت عائقاً في تفعيل دور هذه البرامج كما يجب أن تكون وفق الأسس السليمة لبرامج التوحد المعروفة عالمياً.

ثالثاً : قلة المراكز التي تقدم البرامج العلاجية التربوية للتوحديين :

بالرغم من تعددية المراكز الأهلية والحكومية في المملكة التي تقدم البرامج العلاجية للأطفال التوحديين إلا أنها تواجه العديد من المشاكل منها :

١. **ندرة المراكز المتخصصة في مجال التوحد** حيث لا يوجد غير مركزين متخصصين في التوحد وهما مركز جدة للتوحد في مدينة جدة ومركز والدة الأمير فيصل بن فهد في مدينة الرياض .

٢. **تقديم البرنامج العلاجي للأطفال التوحديين ضمن برامج أخرى لذوي الاحتياجات الخاصة** مما يعيق الجهود المبذولة في هذا المجال في بعض المراكز تقديم الخدمات لأكثر من مجال في مجالات الاحتياجات الخاصة وهو الأمر الذي أثر على مستوى الخدمات المقدمة للأطفال التوحديين إضافة إلى استيعابها لعدد محدود جداً من الأطفال التوحديين حيث أن البرنامج الخاص بالتوحد جزء من برنامج يشمل عدة برامج في الاحتياجات الخاصة. يستثنى من ذلك أكاديمية التربية الخاصة،حيث أن الإمكانيات البشرية والمادية لها ساهمت في تقديم برنامجاً ناجحاً للتوحد ولعدد (٦٣) طفل توحدي إضافة إلى أنها برزت في مجال التأهيل المهني والتشخيص .

٣. التوزيع الجغرافي للمراكز :

من الملاحظ أن أفضل المراكز التي تقدم العلاج التربوي المتكامل للأطفال التوحديين متواجدة في مدينتي الرياض وجدة إضافة إلى عدة مراكز تقدم البرامج الجزئية . إلا أن المدن الأخرى تعاني من عدم وجود المراكز المتخصصة وتقدم الخدمات الجزئية إضافة إلى حداثة تكوينها فنجد أن الخدمات المقدمة في المدينة المنورة للأطفال التوحديين تقدم من خلال فصول تعليمية لهم في معهد التربية الفكرية للبنيين بعد أن تم تدريبهم في مركز جدة للتوحد، كما تقدم الجمعية النسائية بالدمام الخدمات للأطفال في مدينة الدمام وكذلك مركز في مدينة الطائف. وهذا العدد لا يتناسب مع أعداد الأطفال التوحديين حسب الإحصائيات المتوقعة في المملكة مقارنة بالنسبة العالمية، حيث أنه متوقع أن يكون هناك عدد (٣٠٠٠) طفل حسب إحصائية الدكتور عبد الله الصبي أخصائي طب الأطفال في مجال الرعاية الأولية للأطفال لذوي الاحتياجات الخاصة بمستشفى الملك فهد للحرس الوطني وذلك في موقعه على شبكة الانترنت.

ويستفيد من البرامج المقدمة ما يقارب من (٥٣٠) طفل توحدي في مدن المملكة المختلفة حسب الإحصائيات التي قام بها مركز جدة للتوحد، حيث أن الفائدة التي يتلقاها هؤلاء الأطفال يختلف مستواها حسب خبرة وقدرات المراكز التي تقدم هذه البرامج .

رابعاً : عدم وجود الإحصائيات الدقيقة .

من الصعب تسجيل إحصائيات دقيقة للمصابين بالتوحد بسبب عدم وجود مركز معلومات مركزي في المملكة وبالرغم من أن المجتمع يرى أن هنالك تزايد في نسبة الإصابة بالمرض إلا أن ذلك قد يرجع إلى التحسن الجزئي في طرق التشخيص ، والوعي الذي بدأ ينتشر في المجتمع عن التوحد من خلال الإعلام وجهود مراكز التوحد في المملكة فأصبح التوحد معروفاً بعد أن كان المجتمع لا يدرك ما هو التوحد إلا بعد أن يصاب أحد أفراد الأسرة بهذه الإعاقة ويتم تشخيصه في مراكز متطورة خارجياً أو في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض أو مستشفى الملك خالد للحرس الوطني بجدة .

خامساً : نقص الإمكانيات المادية

نظراً لحداثة برامج التوحد في المملكة بسبب نقص المختصين في هذا المجال نجد أن المراكز تعاني من مشاكل مالية بسبب اضطرارها إلى استضافة الخبرات الأجنبية والعربية وارتفاع تكاليف برنامج العلاج التربوي للتوحد حيث أن الفصل الواحد يحوي ٤ طلاب وبأقصى حد في حالات التوحد المتوسط والخفيف، وتشرف عليهم معلمة ومساعدة معلمة، إضافة إلى فريق مهني آخر يقدم الخدمات المساندة. كما أن غالبية المصابين بالتوحد يتطلب العمل معهم في السنة الأولى بنظام معلمة لكل طفل أو ما يعرف بـ (One TO One) كما أن برامج التدريب المتواصل على رأس العمل لمواكبة التطورات العلمية أيضا تودي إلى زيادة الأعباء المادية .

سادساً : تزايد الإعداد في قوائم الانتظار

تعاني مراكز التوحد من ضغط في قوائم انتظار الأطفال التوحديين ، بسبب عدم قدرتها على الاستيعاب وأدى ذلك إلى التأثير على برنامج التدخل المبكر لكثير من المصابين بالتوحد والمدرجين في قائمة الانتظار بسبب عدم قدرة المراكز على إلحاقهم في الفترة العمرية الأولى لعدم وجود مواقع شاغرة، وعندما يحين وقت إلحاق بعض الأطفال بعد تجاوزهم فترة التدخل المبكر فإن ذلك يعيق برامج تطوير القدرات . كما أن برامج التدخل المبكر لا توجد إلا في المراكز الأهلية أما البرامج الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأطفال فلا تقبل الأطفال دون سن السادسة .

سابعاً : عدم الوعي لدى أسر الأطفال التوحديين

تعاني مراكز التوحد من عدم وعي أسرة الطفل التوحدي في الأمور التالية :

١. عدم التزام بعض أولياء الأمور بما تقدمه لهم المراكز من إرشادات أسرية للتعامل مع الطفل في المنزل .
٢. لجوء بعض الأهالي إلى تقديم العلاج الطبي بالأدوية من خلال العقاقير كالرينالين والنالتركسون للتخفيف من مظاهر النشاط الزائد وتقليل السلوكيات النمطية بالرغم من أضرارها الجانبية وعدم الاستماع لنصح المراكز بالاكتفاء ببرنامج التربية الخاصة التي تعتمد على تعديل السلوك والخطط الفردية .

٣. إلحاق الأطفال التوحديين في برامج خارجية (أجنبية) مما يعيق تكيف الطفل مع بيئته الأصلية العربية .

٤. منع بعض الأهالي للطفل من الخروج خارج المنزل بسبب الحرج من تصرفاته وبكاءة وإبقاءه في المنزل مع المربية أو الخادمة مما يؤثر في سلوكياته، إضافة إلى عدم معرفة الأهل بسلوكيات الطفل غير السوية في المنزل .

ثامناً : **نقص الوسائل والمعدات والأجهزة اللازمة لبرامج العلاج التربوي في المراكز .**

نجد أن الكثير من البرامج تعاني من نقص في الأجهزة والمعدات اللازمة لبرنامج العلاج التربوي للطفل التوحدي أو قلة الخبرة في تقديم البرامج التعليمية، حيث أن كل المراكز تعتمد في برنامج تعديل السلوك والتقييم ما قبل الأكاديمي على نظام التواصل عن طريق الصور والقصص والحكايات .

وأظهرت نتائج الدراسة أن البرامج المستخدمة كانت وفق التالي:

برنامج إيرلي بيرد بنسبة	%٣٧,٥
طريقة لوفاس بنسبة	%٣٧,٥
برنامج صن رايز	%١٤,٥
نظام التواصل عن طريق الصور	%١٠٠
القصص والحكايات	%٨٧,٥
برامج أخرى	%٣٧,٥

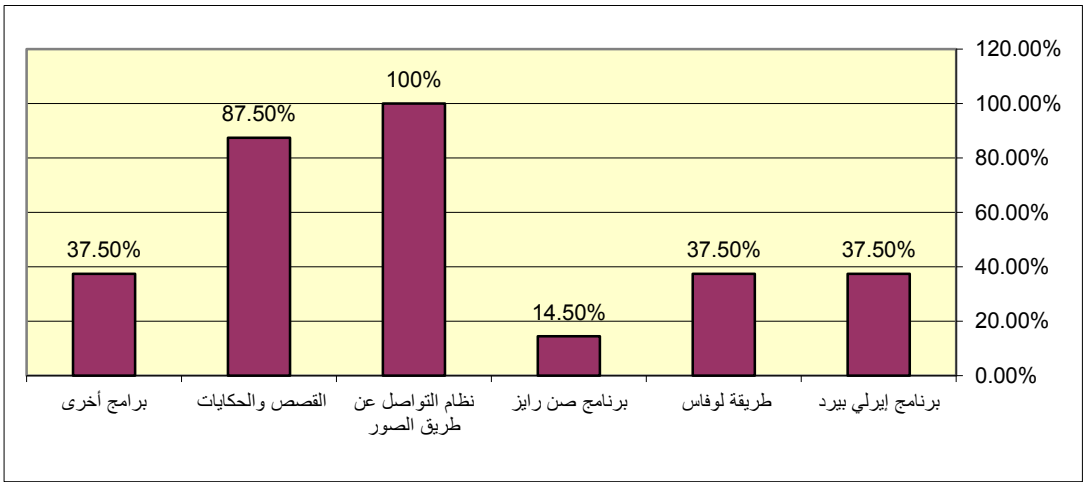

كما أن البرامج الأكاديمية تختلف من مركز إلى آخر، و يتضح التباين في عدم إتباع سياسة أكاديمية موحدة، حيث أظهرت نتائج الدراسة المعدة ما يلي :

- تطبيق برنامج تيتش نسبة ٦٦,٧% من المراكز تطبق هذا البرنامج
- برنامج تعلم معاني الكلمات وإستخدامها نسبة ٦٦,٧% من المراكز.
- برنامج التدخل الموسيقي لتنمية التواصل ٢٢%
- برنامج SPELL ٦٦,٧%
- التعليم العام ١١%
- التربية الحسية ١١%
- التهيئة المهنية ٢٢%

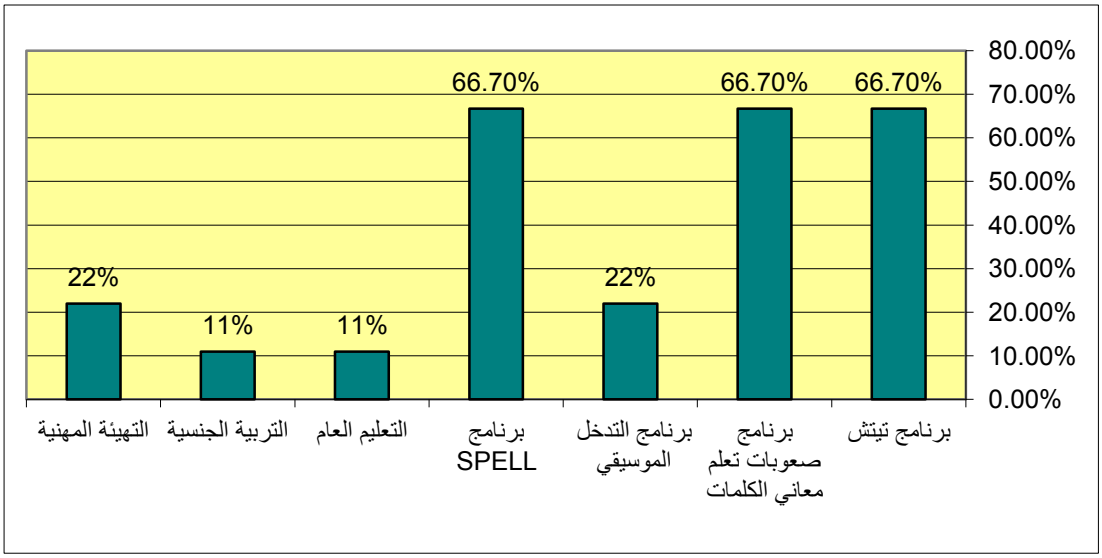

كما أن هنالك قصوراً في برامج التربية الحسية والإعداد المهني حيث أن ثلاث مراكز فقط هي التي تقدم هذه البرامج وهي مركز والدة الأمير فيصل بن فهد في الرياض ـ أكاديمية التربية الخاصة بالرياض ـ مركز جدة للتوحد .

وتعاني برامج التخاطب من نقص في الوسائل المستخدمة في هذه البرامج إضافة إلى قلة وجود المختصين في مجال النطق والسمع .

تاسعاً ـ ندرة المراكز الرجالية الخاصة بالتوحد .

بالرغم من أن غالبية التوحديين من الذكور بنسبة ٤ ذكور لأنثى فقط إلا أن البرامج التي تقدمها المؤسسات النسائية الأهلية، أكثر من المؤسسات الرجالية .كما أن البرامج المقدمة للذكور معظمها برامج جزئية وحكومية تابعة لوزارة التربية والتعليم .

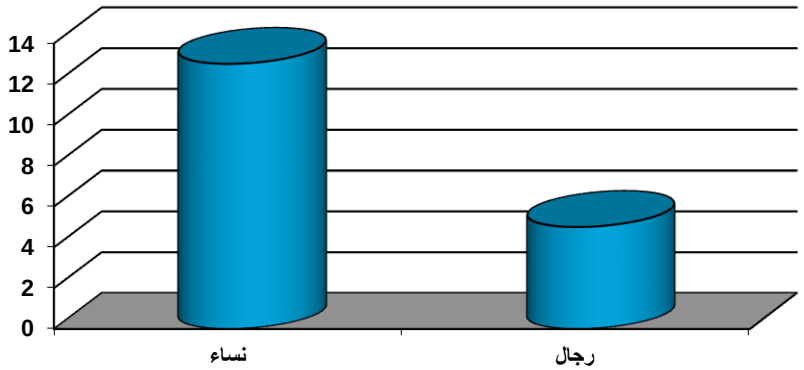

وتواجه المراكز النسائية المشكلات التالية :

١. مشاكل خاصة بعنف المصابين في التوحد بعد سن البلوغ .
٢. مشاكل في التعامل مع سن المراهقة وتدريبهم على مهارات الإعتماد على الذات في هذه المرحلة .
٣. مشاكل في برامج التأهيل ـ المهني التي لا تقدر عليها النساء بعد إجتياز الطفل لمرحلة التهيئة المهنية .

وبالرغم من وجود هذه المشكلات والخاصة بقضية التوحد في المملكة إلا أننا لا ننكر الجهود التي بُذلت في هذا المجال ومنها على سبيل المثال :

أ ـ جهود المؤسسات التطوعية الخيرية :

لقد تميزت البرامج الخاصة بالتوحد التي قامت بها المؤسسات الخيرية أو الأفراد بأنها أفضل البرامج المقدمة ، حيث أن أسبقية هذه البرامج والمرونة في استضافة الخبرات العالمية من الدول التي سبقتنا في هذا المجال أدت إلى قدرة هذه المؤسسات في توجيه برامجها نحو الأفضل إضافة إلى المرونة في تدريب العاملين لديها خارجياً وداخلياً ومرونة الأنظمة التي تتبعها هذه المراكز. وهو الأمر الذي جعلها تتفوق على المراكز الرسمية وتتولى عملية التدريب

لبعض هذه المراكز وذلك يعني أن إستراتيجية المنظمات غير الربحية في المملكة تعمل بكفاءة عالية وتضاهي المنظمات غير الربحية في الدول المتقدمة حيث أن تبنيها لبرامج متخصصة وناجحة اثبت ذلك ومن هذه المراكز :

١- **مركز جدة للتوحد.** (تأسس عام ١٩٩٤م)

٢- **أكاديمية التربية الخاصة.** (تأسس عام ١٩٩٩م)

٣- **مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد.** (تأسس عام ١٩٩٩م)

٤- **الجمعية السعودية للتوحد :**

تأسست الجمعية السعودية للتوحد في مدينة الرياض عام ٢٠٠٣م.

حيث ستتولى الجمعية أعمالاً تنسيقيه في توحيد السياسات والبرامج التي تساهم في تطوير وتكثيف الخدمات الشاملة التي تحتاجها فئة التوحد وأسرهم .

كما أن هذه الجمعية ستساهم في إنشاء قاعدة معلومات حول حالات التوحد بكافة أنواعها وإعداد سياسة طبية ونفسية وتربوية موحدة، مما يساعد في تفعيل التشخيص الطبي والنفسي وإختيار أكثر البرامج فعالية للعلاج إضافة إلى دورها في نشر الوعي بهدف إنجاح الجهود اللازمة للاكتشاف المبكر للتوحد، ومن ثم تفعيل برنامج التدخل المبكر .

كما أن أهداف الجمعية توضح إهتمامها ودعمها للدراسات العلمية والأبحاث المتعلقة بمسببات التوحد وأساليب العلاج والرعاية والتأهيل وكذلك مساهمتها في توفير البرامج التأهيلية المهنية المناسبة لإعداد هذه الفئة لسوق العمل وتوعية القطاعات الحكومية والأهلية عن أهمية توفير الفرص الوظيفية المناسبة لهذه الفئة .

ب ـ دور الأفراد.

برز دور أهالي الأطفال التوحديين بشكل واضح في المملكة حيث أن معظم المراكز المؤسسة كانت نتيجة إقتراحات ودراسات مقدمة من الأهالي ومساعدات في التأسيس أو قيامهم بإقناع المؤسسات بالتعاون وتأسيس مراكز للتوحد كمركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد في الرياض كما أن لهم دور في دعم البرامج المساندة للأطفال التوحديين في العديد من المؤسسات كبرنامج الخدمات الخاصة الذي تقدمه الخطوط الجوية العربية السعودية .

وبرز في هذا المجال :

١. صاحبة السمو الأميرة الجوهرة بنت فيصل بن تركي آل سعود حيث تتولى رئاسة مركز والدة الأمير فيصل بن فهد للتوحد في الرياض وتقديم الدعم المادي والمعنوي للمركز .
٢. سمو لأميرة سميرة الفيصل حيث عملت وعلى مدار سنوات في دراسة تأسيس مركز للتوحد في الرياض وأثمرت جهودها إلى تأسيس مركز والدة الأمير فيصل بن فهد بمدينة الرياض .
٣. الدكتور طارش الشمري أستاذ التربية الخاصة بجامعة الملك سعود بالرياض حيث دعم برامج التوحد منذ عام ١٩٩٣م مع مركز جدة للتوحد كما ساهم أيضاً في برنامج أكاديمية التربية الخاصة في الرياض . إضافة إلى خدماته لجميع مراكز التوحد في دول الخليج العربي وبرز دورة في إعتماد تطبيق طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود لبرامج التربية العلمية في مراكز التوحد وإعداده للنظام المتبع .
٤. الأستاذ ياسر محمود الفهد والذي كان له دوراً مميزاً في الإعلام السعودي في دعم موضوع التوحد ، كما أنه قام بإعداد دراسة علمية للوجبة الغذائية التي يمكن تقديمها في الرحلات الجوية على أن تكون خالية من مادتي الكازين والجلوتين إضافة إلى إعداد ألعاب خاصة وأحجيات للتوحديين لتحويل إنتباه الطفل التوحدي عن التغيير البيئي الذي يواجهه الطفل ويعمل على توتره إلى وسيلة ترفيهية تشد إنتباهه وتبنت الخطوط الجوية العربية السعودية هذه الدراسة وطبقتها على متن رحلاتها الجوية .
٥. الدكتور أحمد حلول الأخصائي النفسي في مستشفى الملك خالد للحرس الوطني وعمله على تطوير مستواه الأكاديمي ذاتياً وخبراته من خلال حضور الدورات التدريبية والمؤتمرات العالمية وأخيراً التحاقه ببرنامج الدكتوراة في مجال التوحد .
٦. الأستاذة وفاء الشامي مديرة البرنامج التعليمي في مركز جدة للتوحد سابقاً وتأليفها لكتاب ..... حيث راجعة وقيمة الدكتور جاري ميسبوف مدير برنامج تيتش في جامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية بدعم ورعاية من مركز جدة للتوحد .
٧. الدكتور عبد الله الصبي والذي أهتم بتقديم الخدمات المعلوماتية عن التوحد مع بعض الحالات الخاصة على شبكة الإنترنت .
٨. الدكتور فهد الحمدان المشرف العام على أكاديمية التربية الخاصة بالرياض حيث قدم خبراته الأكاديمية المتواصلة لخدمة الأطفال التوحديين بمنهجية علمية .

٩. الدكتور طلعت وزنة في وزارة العمل والشؤون الإجتماعية حيث ساهم في دعم لجنة دراسة أوضاع التوحد في المملكة والتي أثمرت جهودها في تأسيس الجمعية السعودية للتوحد .

١٠. الأستاذة ليلى طه ضليمي والتي كان لها دوراً بارزاً في تأسيس مركز جدة للتوحد حيث تفرغت من عملها الرسمي لمدة عام كامل لتأسيس المركز والقيام بالمهام الإدارية .

ج ـ الجهود الحكومية:

ـ وزارة العمل والشؤون الإجتماعية:

١. قامت وزارة العمل والشؤون الإجتماعية بالرفع للمقام السامي الكريم حيث تم اعتماد التوحد إعاقة من ضمن الإعاقات وبموجبها يستفيد الأطفال التوحديين من جميع المميزات المادية والمعنوية التي تقدمها الدولة للمعاقين .

٢. تسهيل إجراءات تسجيل مراكز التوحد وتذليل العقبات والمرونة في تسجيلها وإشرافها على هذه المراكز .

٣. قيام وزارة العمل والشؤون الإجتماعية بتشكيل لجنة خاصة لدراسة التوحد في المملكة وأثمرت تلك الجهود في إقتراح تأسيس الجمعية السعودية للتوحد عام ٢٠٠٣م .

ـ وزارة التربية والتعليم:

١. أهتمت وزارة التربية والتعليم بإنشاء فصول للأطفال التوحديين في الرياض والمدينة المنورة وجدة وبالرغم من حداثة هذه الفصول وقلة الخبرة إلا أنها خطوة جيدة حيث أنه من المأمول أن يعقبها خطوات تطويرية أفضل يساعد في ذلك الإمكانيات المادية للوزارة والدعم الحكومي المقدم لها .

٢. وافقت وزارة التربية والتعليم على قيام مجمع مدارس الأمير محمد بن سعود بتقويم طلاب مركز جدة للتوحد في برنامج التعليم العام في داخل مركز جدة للتوحد، حيث أن المدرسة توفد معلمين من وزارة التربية والتعليم للقيام باختيار الطلاب داخل المركز وأدى ذلك إلى نيل خمس طلاب شهادات التعليم العام كما يحصل عليها زملاءهم في المدارس الاعتيادية وحالياً يدرس طالب في الصف الثالث الإبتدائي وأربع طلاب في

الصف الثاني في مركز جدة للتوحد برامج التعليم العام دون أي نقص على أن يتم الإختيار لهم في مركز جدة للتوحد . وهذه الخطوة التي انفرد بها مركز جدة للتوحد أتت نتيجة الخبرات التي حصلت عليها العاملات وجهودهن في تخطي المراحل العلاجية التربوية إلى تدعيم البرنامج التعليمي للأطفال كما أنها تشير إلى مرونة وزارة التربية والتعليم في إيفاد معلمين للمركز للقيام بالتقويم حسب المناهج ومواعيد التقويم .

ـ الشؤون الصحية بالحرس الوطني .

بناء على طلب تقدم به مركز جدة للتوحد في إجراء أطفال المركز كشف طبي دوري شامل في مستشفى لملك خالد للحرس الوطني فقد تمت الموافقة بناءً على توجية صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز عام ٢٠٠٣م .

ـ الخطوط الجوية العربية السعودية .

ـ نتيجة للدور الذي قامت به المراكز في نشر الوعي في المجتمع والدور الذي قام به الأهالي في مخاطبة الجهات المختصة والتعريف بإعاقة أطفالهم ، قامت المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية بإعداد وجبة خاصة للأطفال التوحديين خالية وهو الأمر الذي ساعد الأهالي كثيراً في تخفيف التوتر الذي يصاحب الأطفال أثناء السفر .

ـ تنسق وحدة الركاب لذوي الاحتياجات الخاصة في إدارة برنامج الخدمات على الطائرة في الخطوط السعودية في هذه الفترة مركز جدة للتوحد لإقامة دورة تدريبية لملاحي الخطوط السعودية بهدف تقديم الرعاية المثالية للمصابين بالتوحد خلال السفر وتدريب الملاحين على كيفية التصرف مع الأطفال المصابين بالتوحد أثناء الطيران .

ـ هيئة الخبراء بمجلس الوزراء .

١. أعتمدت هيئة الخبراء عام ٢٠٠٢م تخصيص برامج إبتعاث للدراسات العليا لجميع الكوادر العاملة في مجال التوحد .
٢. تقديم الدعم المالي لجميع الحالات التي يثبت عدم إستفادتها من البرامج التربوية من خلال وزارة العمل والشؤون الإجتماعية بعد سن ١٨ سنة .

التوصيات

وبناءً على ما سبق نوصي بما يلي :

١. تكثيف البرامج التوعوية عبر وسائل الإعلام المرئية المسموعة والمقروءة بما يتناسب مع جميع الطبقات الإجتماعية .

٢. تخصيص وزارة التربية والتعليم مواد تندرج تحت المنهج المدرسي عن أنواع الإعاقات وحقوقها وآداب التعامل معها ويمكن أن تبدأ من المرحلة المتوسطة والتدريب العملي في المرحلة الثانوية حتى نتمكن من تحقيق الهدف لشريحة أكبر من المجتمع وبمختلف المراحل العمرية .

٣. أن يكون هناك اتفاق بين المراكز على أساليب وطرق تعامل موحده مع التوحد كما هو الحال في التعليم العام للأطفال العاديين ليتم تسهيل انتقال الطفل من مركز لآخر إذا تطلب الأمر وحتى يتمكن الطفل من الاستفادة من الإمكانيات كل مركز .

٤. تحديد يوم خاص بالتوحد من قبل المراكز لمناقشة المشاكل والإطلاع على أحداث الدراسات العلمية ومحاولة التغلب عليها .

٥. تشكيل هيئات تتولى تأهيل الأسر بكافة مستوياتها .

٦. تعميم إنشاء أقسام التربية الخاصة في جميع الجامعات الرسمية بالمملكة .

٧. العمل على زيادة إهتمام الجهات الحكومية بالتعليم الخاص لمساندته وتشجيع العمل به .

٨. أهمية إفتتاح مزيداً من المراكز التي يشرف عليها رجال لقلة عددها مقارنة بنسبة الذكور من الأطفال المصابين بالتوحد ، إضافة إلى أهمية الاهتمام بإنشاء المراكز التي تقدم البرامج التأهيلية لما فوق ١٦ سنة من الذكور.

٩. الإهتمام بتوفير فرص عمل للتوحديين حسب قدراتهم وذلك من خلال المؤسسات الأهلية والرسمية .

١٠. المساعدة في تفعيل دور الجمعية السعودية للتوحد والمؤسسة حديثاً بتقديم المعلومات اللازمة لها للقيام بدورها في خدمة قضية التوحد في المملكة .

تصريح إعلامي

يحضر وفد مركز جدة للتوحد التابع للجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة عدد ٢١ من منسوبات مركز جدة للتوحد وبعض الإداريات في الجمعية الفيصلية برئاسة صاحبة السمو الملكي الأميرة فهدة بنت سعود بن عبد العزيز رئيسة مجلس إدارة الجمعية الفيصلية ورئيسة لجنة التوحد وستقدم رئيسة الجمعية ورقة عمل عن (التوحد في المملكة) تحت عنوان (التوحد في المملكة العربية السعودية " الواقع والمطلوب ") حيث تستعرض الورقة تاريخ بداية التوحد في المملكة على المستوى الفردي وعلى المستوى المؤسسي الخيري والمستوى الرسمي .

كما استعرضت الورقة أهم المشكلات التي تعاني فيها مراكز التوحد في المملكة من خلال استطلاع آراء المراكز الخاصة بالتوحد إضافة إلى توضيح الإنجازات التي حققتها المملكة في هذا المجال قياساً بالفترة الزمنية من بداية الإهتمام . كما قدمت الورقة العديد من التوصيات الإدارية والمهنية والتنسيقية والتوعوية .

الجدير بالذكر بأن منسوبات مركز جدة للتوحد يحضرن هذا المؤتمر بعد حضورهن للمؤتمر الأول قبل عامين وإستفادتهن من الأبحاث وورش العمل وتأثير ذلك على قدراتهن وستحضر جميع منسوبات المركز ورش العمل المقررة في الفترة المسائية حيث تم توزيعهن على الورش حسب حاجة المركز لها وحسب تخصصات العاملات .

كما يشارك المركز في المعرض المقام ضمن فعاليات المؤتمر بأعمال فنية من إنتاج الأطفال التوحديين إضافة عرض لكتاب خفايا التوحد " أشكاله وأسبابه وتشخيصه " من تأليف الأستاذة وفاء الشامي مديرة البرنامج التعليمي في مركز جدة للتوحد سابقاً حيث راجعة وقيمة الدكتور جاري ميسبوف مدير برنامج تيتش في جامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية بدعم ورعاية من مركز جدة للتوحد .

وستحضر الجمعية الفيصلية الجهود المميزة التي تقدمها الدكتورة سميرة السعد مديرة مركز الكويت للتوحد وجميع العاملات في المركز واللاتي أثبتن كفاءة وقدرة بارزة في تنظيم المؤتمرات العالمية وإستفادة جميع دول الحليج العربي منها .